الامور الملفتة للنظر كثيرا ان هذه الاحاديث والمناقشات النظرية دارت اكثر مـا دارت حول السياسة الخارجية الاميركية · ولم تكد تتناول قضية هامة مـن قضايا الداخل ، مثل القضية العنصرية) ·

الاخلاقية الدولية

وجاءت فترات قويت فيها فرص القوى الرافضة ، للتأثير على مسـار السياسة الخارجية الاميركية · وخاصة بعد ان امتد نفوذها الى « الكونغرس » واحيانا الى الكنيسة ، وشكلت تحالفات سياسية قوية من الرافضين لسياسـة القوة مثل حلف كيلوغ ـ بريان لتحريم الحرب الذي ظهر في فتـرة ما بيـن الحربين العالميتين الاولى والثانية · وابان الازمة الاقتصادية الطاحنة التـي داهمت الغرب في اوائل الثلاثينات كان من ابرز التفسيرات التي قدمت لها انها ليست سوى ميراث تراجيدي ورثته الولايات المتحدة عن سياسة « الحرب لانهاء الحرب » · وظهرت معلومات مذهلة عن تحقيقات برلمانية وبحوث اكاديمية في تلك الفترة حول « **تجارة الموت** » ودور شركات الصناعة الحربية في دفع السياسة الخارجية الاميركية نحو سياسة الحرب وممارسة سياسة القوة · وبدا من العسير في تلك الفترة اظهار الدور العسكري الاميركي في الخارج بأنـه يقوم على اسس من « المقدسات الاخلاقية »· وازداد عدد رجال الدين المتحمسين لشن الحملات في مواعظهم ضد سياسة القوة والحرب ، وظهرت بينهم فلسفة اللاعنف كأقوى ما تكون تعبيرا عن معارضة السياسة الخارجية الاميركية كما كانت تمارس في تلك الحقبة ·

وبالفعل اتت هذه الموجة المعارضة بالرئيس الاميركي فرانكلين روزفلـت رافعا شعار دعم قوى « الاخلاقية الدولية » (وهو تعبير يكاد يطابق التعبيرات التي يستخدمها الرئيس الاميركي الحالي كارتر) · وكان التيار المؤيد لروزفلت يطالب بالابتعاد عن دور البوليس الدولي الذي ارهق الولايات المتحدة ، وانتهاج سياسة « اميركا اولا » · وذهب روزفلت الى حد التعهد بان الشباب الاميركـي لن يذهبوا مرة اخرى ليحاربوا في اوروبـا ، و « ان الامة الاميركيـة حيث تواجه الاختيار بين ارباح التسليح والحرب ، فانها ستجيب ، ويتعين عليها ان نجيب : نختار السلام » ·

مع ذلك فان التطورات اللاحقة ـ ولفترة طويلة امتدت حتى اوائل السبعينات. بل لعلها ممتدة الى الان ـ كانت سلبا لهذه المقولات كليا ··· ابتداء مـن الحرب العالمية الثانية · الى حرب كوريا ، الى حرب فيتنام وكل الهنـد الصينية ، حتى التدخل في لبنان عام ١٩٥٨ ، وفي جمهورية الدومينكـان